https://doi.org/10.26682/hjuod.2022.25.2.48
مجلة جامعة دهوك، المجلد: 25، العدد: 2 (العلوم الانسانية والاجتماعية)، ص 925-943، 2022

الدبلوماسية الموازية لأقليم كوردستان العراق أثناء حرب داعش (2014-2017)

نهيل صادق مصطفى و ارمان اسمعيل دادفر
قسم العلوم السياسية، كلية القانون، جامعة دهوك، اقليم كوردستان–العراق

(تاريخ استلام البحث: 7 ايلول، 2022، تاريخ القبول بالنشر: 5 كانون الاول، 2022)

الخلاصة

بعد احتلال العراق من قبل دول التحالف بقيادة الولايات المتحدة الامريكية مكن أقليم كوردستان من ممارسة الدبلوماسية الموازية بشكل جيد ضمن اطار دستوري رسخه الدستور العراقي الدائم لعام 2005 .

وبعد دخول الاقليم في الحرب المفروض عليها من قبل تنظيم داعش الارهابي عام 2014 وما قامت بها هذه المنظمة الارهابية من أعمال وحشية بحق الانسانية، والدور الذي مارسه الاقليم في الدفاع عن كل مكونات العراق دون استثناء، ومحاربة الارهاب بمساعدة من قوات التحالف الدولي، هيأت لمرحلة تفعيل پارادبلوماسية الاقليم وعلاقاتها الخارجية.

يفسر هذا البحث ذلك التطورفي الدبلوماسية الموازية لاقليم كوردستان وعلاقاتها الخارجية من خلال متغيرات عديدة، هي مفهوم الدبلوماسية الموازية ونشأتها في أقليم كوردستان العراق، والاطار الدستوري للدبلوماسية الموازية لأقليم كوردستان العراق، والتطور التي حلت بها بعد حرب داعش.

كلمات افتتاحية: الدبلوماسية، الدبلوماسية الموازية أو الپارادبلوماسية، الدستوري العراقي، الارهاب.

المقدمة

بعد الحرب العالمية الثانية تغير النظام العالمي ولم يكن للدول ذات السيادة فقط الحق في استخدام الوظائف الدبلوماسية، بل أصبح هناك فواعل ونشاط من غير الدول من القطاع الخاص، والمنظمات غير الحكومية، والوحدات دون الوطنية، والاقاليم في السياسة العالمية ولهم الحق في ممارسة وظائف الدبلوماسية كجزء من العلاقات الدولية. وان ال (الدبلوماسية الموازية) أو(الپارادبلوماسية) (Para-diplomacy) كمصطلح ليس قديما، وانما برز في مطلع الثمانينات من القرن العشرين كظاهرة جديدة في ادارة الشؤون الخارجية للدول الفيدرالية، وتعني انخراط الوحدات دون الوطنية مع مختلف الفاعلين الدوليين من الدول وغيرها. أوتعني السياسة الخارجية الاقليمية، او السياسة الخارجية مادون القومية، يهدف الى تحقيق اهداف سياسية ووظيفية مثل تعزيز مصالحها الداخلية والاقليمية، أو السعي لنيل الاستقلال وكسب الشرعية الدولية وتقوية موقعها في النظام العالمي، ومن أبرز الوظائف هي أهداف اقتصادية وثقافية واجتماعية (الدسوقي و ابابكر، 2019، صفحة 1). وبعد سقوط النظام العراقي الدكتاتوري عام 2003 تحول شكل الدولة العراقية من دولة مركزية الى دولة فدرالية، وأصبح لاقليم كوردستان العراق فرصة ذهبية في ممارسة الدبلوماسية الموازية ظمن اطار دستوري رسخه الدستور العراقي الدائم لعام 2005.

وان لظهور بعض الاحداث أثر كبير على تغير موقع الاقليم في النظام الدولي، منها ظهور مايسمى بالدولة الاسلامية في العراق والشام (ISS) في 2014 وهي منظمة ارهابية، لذا نتطلع في هذا البحث الوصول الى اظهار مدى تأثير دخول الاقليم في الحرب ضد أخطر منظمة ارهابية، وتأثيرها على پارادبلوماسية الاقليم وعلاقاتها الخارجية ومن خلال اجراءها سوف يتبين لنا بان لتلك الحرب كانت لها تداعيات على ذلك.

تظهر أهمية البحث من تسليط الضوء على السياسة الخارجية للوحدات دون الوطنية ويطلق عليها (para-diplomacy) أي (الدبلوماسية الموازية) وهي فرع جديد من فروع العلاقات الدولية، كما تظهرأهمية البحث من

تسليط الضوء على بيان دور الاقليم في محاربة تنظيم داعش الارهابي عام 2014 وأثرها على پارادبلوماسية الاقليم وعلاقاتها الخارجية ودورها في تقوية موقف الاقليم مع الحكومة الفدرالية العراقية و مع الدول الاقليمية والعالمية، ولاتتوفر الكثير من الابحاث حول هذا الموضوع.

تكمن هدف الدراسة التي نحن بصددها: الوقوف الى بيان وتقييم مدى تأثير حرب الاقليم ضد تنظيم داعش الارهابي على پارادبلوماسيتها وعلاقاتها الخارجية .

أما مشكلة الدراسة تكمن في أن الدبلوماسية الموازية لاقليم كوردستان شهدت موجات المد والجذر نتيجة لحدوث تغيرات كبيرة في العراق والمنطقة، انطلاقا من ذلك يحاول البحث الاجابة على السؤال الرئيسي الاتي الا وهو: هل لحرب الاقليم ضد داعش الارهابي في 2014 تأثير على تطور پارادبلوماسية الاقليم وعلاقاتها الخارجية ؟

وبالتالي فان فرضية الدراسة تنطلق أساسا من أن حرب الاقليم ضد داعش الارهابي في 2014 لها أثر كبير في تقدم وتطور پارادبلوماسية الاقليم وعلاقاتها الخارجية.

في هذا البحث تم الاعتماد على عدة مناهج منها المنهج التاريخي لبيان مفهوم الدبلوماسية الموازية، والمنهج الوصفي التحليلي وهو المنهج المناسب في تفسير ظواهر انسانية واجتماعية للوصول الى معلومات حقيقية، ومنهج دراسة حالة وهي الطريقة التي تركز بشكل أساسي على اقليم كردستان العراق.

اقتضت الدراسة تقسيمها الى أربعة محاور أساسية، فضلا عن المقدمة والخاتمة حيث ذكر فيها أهم الاستنتاجات والتوصيات وكالاتي:

المحور الاول / مفهوم الدبلوماسية الموازية (Para-diplomacy) ونشأتها:

منذ النصف الأول من القرن العشرين حدث تغيير في كيفية إدارة الدبلوماسية وأين تدار، وكذلك من يعمل في الدبلوماسية، وأصبح ذلك تحديا فلسفيا للعلماء المعتادين على دراسة الجهات الفاعلة في الدبلوماسية ووظائفها من منظور الممارسات القديمة المتبعة في القرن التاسع عشر (بيجمان ج.، 2014، الصفحات 35-36). حيث برزت وبشكل ملفت فاعلين غير رسميين (من فوق القوميين و من تحت القوميين))[1] كشركاء الى جانب الدولة المركزية التقليدية وتنافسها في ادارة أمورها على الصعيدين الداخلي والخارجي (عباوي، 2014، صفحة 212). وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية اصبح هناك زيادة في عدد الدول ذات السيادة في النظام الدولي نتيجة لعمليات التحرر وتفكك بعض الدول ذات التعدد العرقي، ومن الامثلة على ذلك تحرير "الهند وزامبيا واستراليا وسانت لوسيا" من تحت سلطة الامبراطورية البريطانية، وتفكك الاتحاد السوفيتي افرزت عنها كازاخستان واتحاد روسيا الشاسع واستونيا ومولدوفيا هذا من جانب، ومن جانب اخر هناك تغير اخر اثرت على الدول كفاعليين دبلوماسيين حيث ظهرت حكومات محلية نشطة (مناطق) في الدول الفدرالية في مجال الدبلوماسية مثل أقاليم كاتالونيا (اسبانيا) وكيبيك (كندا) وسكوتلاند وويلز(بريطانيا) وبافاريا (المانيا) وغيرها من الاقاليم أو الكانتونات أو المقاطعات والتجمعات الرئيسية مثل الاتحاد الأوروبي ورابطة أمم جنوب شرق آسيا والاتحاد الأفريقي معترف بها ككيانات دبلوماسية اضافة لبعض المدن الكبرى مثل لندن وطوكيو و مكسيكو سيتي ونيويورك وغيرها من المدن حيث دخلت في العلاقات الدبلوماسية بالرغم من تجاهلها من قبل الاتجاه الكلاسيكي التقليدي للدبلوماسية (بيجمان ج.، 2014، صفحة 36و65). اضافة الى حدوث تغيرات اخرى مثل العولمة وظهور الثورة المعلوماتية والتكتلات الاقتصادية وظهور الاعتمادية الدولية، كل ذلك ادت الى حدوث تغير جذري في بنية النظام الدولي وتفاعلاتها (علي إ.، 2020، صفحة 43).

وبالتالي لم تعد الدبلوماسية مجرد وسيلة لإدارة العلاقات السياسية بين الدول وحكرا عليها، ولكنها تجاوزت أيضًا لتشمل إدارة الأعمال الاقتصادية والعلمية والثقافية والإنسانية بين الدول، وأصبحت أداة لتنظيم العلاقات بين الفاعلين الجدد في العلاقات الدولية (الفتلاوي، 2005، صفحة 94). لذلك فان مجمل هذه العلاقات الدولية ونشاطات الحكومات

والولايات والمقاطعات المحلية والمنظمات الدولية وحتى المدن اعطت للدبلوماسية بعدا وشكلا جديدا أطلق عليها بـ (الدبلوماسية الموازية) أي (para–diplomacy)، وعند النظر في الأدبيات نجد بان هناك ثلاث اتفاقيات أساسية عليها وهي :

1. ان هذه الظاهرة في طور النمو في جميع انحاء العالم لاسيما في الدول الاتحادية.

2. ان العلماء يستخدمون عددًا كبيرًا من المفاهيم والتعاريف والمنهجيات لتحليلها.

3. لا توجد نظرية خاصة لها لذلك يستعير العلماء المهتمون بدراسة الظاهرة نظريات من التخصصات الأخرى لتحليلها (Schiavon, 2019, pp. 22-23).

ولايمكن اعتبار الـ (Para-diplomacy) بانها ظاهرة جديدة، على سبيل المثال فان لاقليم (كيبك) الكندية في بدايات القرن التاسع عشردور في العلاقات الدولية (el-Dessouki, 2012). تم استخدام مصطلح (para-diplomacy) ولاول مرة في أدبيات العلوم الاجتماعية من قبل المؤرخ البريطاني (Rohan Butler) سنة 1961 في مؤلفه بعنوان (دراسات في التاريخ الدبلوماسي) حيث عنون فصل منها باسم ("para–diplomacy") وصاغ تعريفا لها بانها "أعلى مستوى من الدبلوماسية الشخصية والموازية، وهي مكملة أو منافسة للسياسة الخارجية للوزير أي (الشخص) المختص، سواء كان رئيسا أورئيس الوزراء أو ديكتاتور أو الملك " ويرى بأنها نوع من المفاوضات السرية التي قد تحدث في ظل الدبلوماسية الرسمية (Kuznetsov, 2015, p. 26).

الا ان بدايات دراسة دخول الحكومات مادون الدولة في السياسة الخارجية بشكل أكاديمي تعود الى السبعينات من القرن العشرين "ممثلة في كتابات كل من (Ronald Atkey 1971) و(Thomas Levy 1973)" (علي ا.، 2020، صفحة 45). حيث اصبحت الحكومات مادون الوطنية نشطة خلال السبعينات والثمانينات بعدما كانت السياسة الخارجية محتكرة للدول المستقلة مما أدت الى خلق الاحتكاكات بين الحكومات المركزية والمحلية فازداد الاهتمام الاكاديمي بشرحها (Schiavon, 2019, pp. 22-23).

وفي الثمانينات صاغها (Panayotis Soldatos) استاذ العلوم السياسية في جامعة مونتريال الكندية مع زميله الامريكي (Ivo Duchacek) دراسة الـ (Para-diplomacy) بشكل تفصيلي اكاديمي كنشاط خارجي لحكومات في حقل الدراسات الفدرالية وبعد ذلك تم الترويج له على نطاق واسع في دول أمريكا الشمالية (Kuznetsov, 2015, p. 26). وتطورت الابحاث عن الپارادبلوماسية ومايلعبها الوحدات دون الوطنية في علاقاتها الخارجية، حيث في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، هناك من تطرقوا الى ان الپارادبلوماسية تطورت نتيجة لظهور العولمة وضعف الدولة القومية [(2)]. وفي عام 2009، حرر(ميشيلمان) كتاب كدراسة مقارنة للسلطات الدستورية التي تتطلبها الوحدات الفرعية للحكومات الفيدرالية للقيام بأنشطة خارجية (Katzman, 2009, pp. 30-31).

ولايزال فان تحرير الكتب والابحاث عن الـ الپارادبلوماسية في تطور نتيجة لانخراط الوحدات دون الوطنية في العلاقات الخارجية. وبالرغم من ظهور العديد من المصطلحات في هذا الحقل حيث ان (Ivo Duchacek) وغيرهم جاءوا بما لايقل عن عشرة مصطلحات لها مثل ("micro-diplomacy – Proto–) (" diplomacy - post-diplomaticrelations) وغيرها من المصطلحات الا ان مصطلح الـ ("para–diplomacy") فازعلى الجميع (Tubilewicz & Omond, 2021, p. 3).

لكن ليس لها تعريف واحد محدد، فمن وجهة نظر (Noe Cornago) الپارادبلوماسية هي "مشاركة الحكومات غير المركزية في العلاقات الدولية من خلال إقامة أتصالات دائمة أو مؤقتة مع جهات أجنبية عامة أو خاصة بهدف تعزيز القضايا الاجتماعية والاقتصادية و الثقافية أو أي بعد خارجي آخر ضمن صلاحياتها الدستورية" (Cornago, 1999, p. 40). ويشيرتعريف كل من (CzeslawTubilewicz and NatalieOmond) بان الـ (para–diplomacy) هي

"مجموعة من الممارسات المحددة والأدوات التي تم تطويرها ومتابعتها من قبل العديد من الفواعل دون الوطنية (Sub-State)،تسعى كل منها إلى تمثيل نظام حكم دون وطني معين للعالم الخارجي من أجل تحقيق أهدافها الخاصة" (Tubilewicz & Omond, 2021, p. 5) .

كذلك عرفها (**Alexander S. Kuznetsov**) بانها "تلك الاجراءات التي تتخذها الحكومات الإقليمية مع الجهات الأجنبية الحكومية وغير الحكومية كشكل من أشكال الاتصال السياسي للوصول إلى فوائد اقتصادية أو ثقافية أو سياسية أو أي أنواع أخرى من الفوائد" (Kuznetsov, 2015, pp. 30-31). وبالتالي يتفق جميع المؤلفين بشكل أو بآخر على أن التعريف الواسع للدبلوماسية الموازية بأنه هو النشاط الخارجي للكيانات دون الوطنية أو الإقليمية أو الحكومات غير المركزية (Barros, 2010).

المحورالثاني/ نشأة الپارادبلوماسية في أقليم كوردستان العراق

بالرغم من أن العلاقات الخارجية لاقليم كوردستان لم تبدأ بصورة مفاجئة وانما هي امتداد لعلاقات الحركة التحررية الكوردية منذ اندلاع ثورة ايلول المجيدة في 1961 بقيادة المرحوم والقائد الملا (مصطفى البارزاني) في العراق (أمين النجار، 2014، صفحة 119). لكن التغيرات التي حدثت على المسرح الدولي في النصف الثاني من القرن العشرين منها حروب الخليج التي اندلعت بين العراق وإيران من جهة، ثم بين العراق والكويت من جهة أخرى شجعت على تطوير القضية الكوردية وادخال قوى وأطراف خارجية إلى منطقة الشرق الأوسط وتدويل المشكلة (تاج الدين، 2001، صفحة 135). وفي 5 اذار1991 قام الشعب الكوردستاني بانتفاضة ضد الجيش والاجهزة الامنية العراقية، واصبحت نتائج هذه الانتفاضة نواة لتحرير كوردستان من سيطرة القوات العراقية وحكم الكورد أنفسهم قرابة شهر. ولكن بعد ذلك استخدم الجيش العراقي كل امكانياته وقواته من اجل اعادة السيطرة على كوردستان مما لجأ الملايين من الشعب الكوردستاني الى حدودها الدولية ولاذوا بالفرار الى ايران وتركيا (حەمەکەریم، 2013، صفحة 29) . لذا وقد أخذت القضية الكوردية بعدا دوليا واحتلت مكانا في الاعلام العالمي، وخرجت من اطارها الداخلي، وعلى اثرها صدر القرار رقم 688 في 5 نيسان من عام 1991 عن مجلس الأمن الدولي (مخول، 2013، الصفحات 278-279). وعلى غرارها تكونت منطقة امنة (Safe Haven) من قبل قوات التحالف في جزء كبير من كوردستان العراق، وعاد معظم اللاجئين والمتشردين الى منازلهم، وتم تأمين الحماية الدولية لهم بشقيها الامني والانساني من قبل دول التحالف والمنظمات الدولية بعد انسحاب القوات العراقية منها (عثمان، 2013، صفحة 21).

ومن ثم فرض حصار اقتصادي وعسكري على العراق وتم تقسيمه إلى ثلاث مناطق، اثنتان منها منزوعة السلاح، إحداهما المنطقة الكوردية التي وجدت فرصة للحصول على حكم ذاتي ولأول مرة تحت حماية المظلة الدولية (تاج الدين، 2001، صفحة 135). ولكي لايبقى فراغ قانوني ومؤسساتي واداري، لجأت القوى السياسية الكوردستانية الى تشكيل جبهة موحدة تتمتع بطابع قانوني وسياسي ومؤسساتي من قبل القوى السياسية الكوردستانية سميت (بالجبهة الكوردستانية) حيث تمتعت هذه الجبهة بـ "شرعية ثورية لانها كانت الاداة المنظمة للانتفاضة الكوردية لعام 1991، أو على الأقل المنظمة لنتائجها" (الزيباري، 2002، صفحة 415). اتجهت القوى الكوردستانية لبناء الهيكل التنظيمي في ادارة أقليم كوردستان العراق. ففي 19 مايس 1992 أجريت في اقليم كوردستان انتخابات عامة نتجت عنها برلمان اقليم كوردستان، وتشيكل أول كابينة وزارية في 5 تموز من نفس العام (أمين النجار، 2014، صفحة 112). وفي الرابع من التشرين الاول من عام 1992 قرر البرلمان بان سيكون العلاقة بين الاقليم والمركز بصيغة جديدة وهي الفدرالية (پەرلەمانی کوردستان-عیراق، بلا تاریخ). لكن قبل ذلك. لم تكن لدى الاحزاب السياسية الكوردستانية وجهة نظر موحدة فيما يخص السياسة الخارجية فكل حزب لديها رؤية خاصة في ذلك لكن بعد ان تم الاتفاق بين الاحزاب السياسية الكوردستانية وتشكيل كابينة وزارية (حەمەکەریم، 2013، صفحة 52). تم تشكيل

وزارة باسم وزارة المساعدات الانسانية والتعاون، فهي مسؤولة عن تنظيم الروابط مع الخارج وهذه دلالة على ان الاقليم كونت مؤسسة حكومية خاصة تتولى الاشراف على تنظيم اموراقليم كوردستان الخارجية استنادا الى قانون رقم 20 لعام 1993 الصادر من المجلس الوطني الكوردستاني في الاقليم (أمين النجار، 2014، صفحة 114).

وبالتالي نجحت المحاولة في تنشيط الپارادبلوماسية لتجسيد العلاقات الخارجية مع الدول الغربية، لكن فشل مع الدول الاقليمية الجارة والمتمثلة بايران وتركيا وسوريا لان هذه الدول الثلاثة اتفقوا مسبقا بعدم السماح لفتح الممثليات الرسمية لحكومة اقليم كوردستان في دولهم والتعامل معهم وان التعامل مع الاقليم بالنسبة لهذه الدول الثلاثة كانت عن طريق ممثليات الاحزاب السياسية الكوردستانية فيها (حەمەكەريم، 2013، صفحة 55).

وبالتالي بدأت زيارات الوفود للدول الغربية وعلى راسها الولايات المتحدة الامريكية وفرنسا وبريطانيا الى اقليم كوردستان وتم استقبال المسؤلين الكورد، وبالتالي بدأ اقليم كوردستان بممارسة الدبلوماسية الموازية مع الدول الغربية والمنظمات الدولية سواء" عن طريق احزابها السياسية ک (الحزب الديموقراطي الكوردستاني أو الاتحاد الوطني الكوردستاني) أو الجبهة الكوردستانية" لكسب المساعدات الانسانية وتامين الحماية لهم كبداية. وان لهذه العوامل الداخلية والاقليمية والدولية مساهمة في جعل الاقليم يشاهد قفزات نوعية وخاصة في المجال السياسي والاقتصادي والدبلوماسي والثقافي، مما ساهمت في تقوية جسور التواصل مع العالم الخارجي، وفي مقدمتها الولايات المتحدة الامريكية ودول اوربا مثل فرنسا والمانيا وايطاليا ودول الجوار، وعلى رأسها تركيا (عبدول، 2018، صفحة 199). وهناك من يرى بان منذ عام 1991 فإن الكيان الذي ظهر في شمال العراق هو دولة مستقلة في كل شيء ما عدا الاسم، كما يزعم (بيتر غالبريث)، المدافع منذ فترة طويلة عن الحقوق القومية الكردية ويقول "لقد أسس الأكراد دولة حقيقية داخل الدولة، مع إدارة تؤدي جميع المسؤوليات الحكومية دون سيطرة من الحكومة المركزية " (crisis group, 2003, p. 12).

وبعد تحرير العراق في 2003/4/9 شهدت العلاقات الخارجية لاقليم كوردستان العراق تغيرا جوهريا الى درجة لم يشهده من قبل وأصبحت رئاسة الجمهورية بيد كوردي وهو المرحوم (مام جلال طالباني) ولاول مرة في تاريخ الدولة العراقية اضافة الى تنصيب كوردي لادارة وزارة الخارجية العراقية في الحكومة الجديدة بعد 2003 [(3)] . وان استلام هذه المناصب من قبل الكورد لها أهمية معنوية على المستوى الدولي بالرغم على مافعل وما لم يفعل، فان المرحوم (مام جلال) عندما كان رئيسا للدولة العراقية الفدرالية القي كلمته في الامم المتحدة باللغة الكوردية بالرغم من قصرها الا ان لها مغزى تاريخي كبيروهذا بمثابة فتح للعلاقات الكوردية ومعه عقيلته (هيروخان) وكانت جالسة ولابسا زيا كورديا وهذه هي المرة الاولى في التاريخ يشهد الامم المتحدة خطابا باللغة الكوردية وامرأة زينت نفسها بالزي الكوردي، هذا من جهة ومن جهة اخرى فان السيد (هوشيار زيباري) والذي كان وزيرا للخارجية ولايزال السيد (فؤاد حسين) هو وزير الخارجية العراقية، كانا شخصين يتمتعان بممارسة الدبلوماسية بشكل ناجح ونيابة عن الدولة العراقية مع العالم الخارجي دون نقل مشاكل العراق والاقليم اليهم وبالرغم من امتلاءها، فحقيقة بما انهم كورد فلها مغزى تاريخي ايضا ومهم لانه على الاقل في حواراتهم ومناقشاتهم مع رؤساء الدول ووزراء الخارجية فجزء من تلك الحوارات تكون عن القضية الكوردية وما يعانون منها (بختيار، 2022).

وفي 2003/7/1 وبحضور كل من المرحومين الدكتور (روژ نوري شاويس) رئيس المجلس الوطني الكوردستاني و(سامي عبدالرحمن) نائب رئيس مجلس الوزراء في حكومة اقليم كوردستان و(ديفيد باتريوس) قائد فرقة (101) التابعة لقوات التحالف الدولي تم اجراء مراسيم تغيير المطار العسكري في أربيل إلى مطار مدني، وإن لهذا التغيير أهمية كبيرة بالنسبة للشعب الكوردستاني لان المطار كان موقعا لاستخدام الطائرات العراقية لقمع الشعب الكوردستاني من قبل النظام

البعثي البائد، وأما الان اصبح مطارا مدنيا يساهم الاقليم من خلالها في اعادة اعمار البنية التحتية والاقتصادية وجسرا يربط الاقليم مع العالم الخارجي، مما يسهل من عمل المنظمات الدولية في الاقليم (الدباغ، 2003، صفحة 1).

وان لاستحداث دائرة خاصة للعلاقات الخارجية في مجلس وزراء أقليم كوردستان بالاستناد الى المادة (22) من نظام مجلس الوزراء المرقم (1) لسنة 2006 وتدار من قبل رئاسة مجلس الوزراء وبشكل مباشر واصبحت مسؤولة عن العلاقات الخارجية لاقليم كوردستان، وبامر صادر من رئيس مجلس الوزراء في 2008/12/24 تم تنظيم امور هذه الدائرة وبالاستناد الى الفقرة (رابعا من المادة 121) من دستور جمهورية العراق الفدرالي، ولهذه الدائرة دور كبير في تقدم وتطور پارادبلوماسية الاقليم (أمين النجار، 2014، صفحة 114). وبالتالي لقد أمنت الدبلوماسية الموازية لإقليم كوردستان بعثات دبلوماسية بشكل أوآخر لمجموعة من الدول والمنظمات الدولية بالرغم من بعض النكسات (مغين، 2018، صفحة 10). حيث هناك في عاصمة اقليم كوردستان العراق (اربيل) احدى اكبر مقرات الامم المتحده على مستوى الشرق الاوسط يوجد داخلها ما يقارب (35-30) طاقم دولي من المنظمات والهيئات والمؤسسات اضافة الى وجود وكالات تابعة لها مثل (FAO,UNESCO,WHO,WFP) في اربيل (حمة امين و عزيز، 2017، صفحة 445) .

وشهدت عاصمة اقليم كوردستان فتح الممثليات والقنصليات الدولية، ففي مطلع عام 2008 تم فتح القنصلية الايرانية والبريطانية والفرنسية والروسية في اربيل العاصمة (عزيز، 2008). وبالنسبة للممثليات هناك (23) قنصليات عامة للدول الغربية والعربية والافريقية و(18) قنصليات فخرية ومكاتب القنصليات ومكاتب السفارات وفيما يخص اقليم كوردستان فهناك (13) ممثلية لها في انحاء العالم اضافة الى (1) بعثة دبلوماسية في الاتحاد الاوربي. [4] ان لازدهار في العلاقات الاقتصادية لاقليم كوردستان دور في تغير طابع العلاقات الخارجية لها مع الدول الجارة مثل تركيا. حيث شجعت حكومة أقليم كوردستان على خلق مناخ ملائم للتجارة والاستثمارمع وجود المبادرة والطلب من قبل الشركات التركية وبالتالي ساهمت ذلك في ان يكون لاقليم ثالث أكبر سوق تصدير لتركيا حيث عن طريق الاقليم اصبح العراق منطقة للصادرات التركية هذا من ناحية ومن ناحية اخرى زاد حجم الصادرات بين تركيا واقليم كوردستان في السنوات الاخيرة مع هيمنة الشركات التركية في القطاعات الاستراتيجية مثل البناء والاعمار، حيث يوجد في اقليم كوردستان مايقارب 1500 شركة مع زيادة الزيارات للافراد بين الجانبين وزيادة الرحلات الجوية بينهما وينوي الجانبان الى بناء منطقة صناعية على الحدود بينهما (چاغاپتاي، باش فيدان، و ساسيكارا، 2015). اضافة الى اتفاق الجانبين لاقامة خط لتصدير النفط من اقليم كوردستان الى تركيا (دلي، 2013). كذلك بالنسبة لدولة ايران هناك زيارات ولقاءات عديدة بين الجانبين. في ايار من عام 2007 زار رئيس حكومة اقليم كوردستان السيد (نيجيرفان بارزاني) وبدعوة رسمية الى طهران واجتمع مع الرئيس الايراني (محمود احمدي نجاد) في طهران والمسؤولين الايرانيين ناقشا الوضع في العراق واقليم كوردستان خلال الاجتماع (گوڤارى گولان ، 2007، الصفحات 24-25) .

ومن ثم تحولت الحركة الكوردية من مرحلة الثورة الى مرحلة ادارة كوردستان وتقدمت پارادبلوماسية اقليم كوردستان خطوة مهمة نحو الامام اكثر بكثير من دبلوماسية الحكومة المركزية في بغداد العاصمة ويمكن وصفها بالتجربة الناجحة في الشرق الاوسط .

المحور الثالث / الاطار الدستوري للدبلوماسية الموازية لأقليم كوردستان العراق

ساهم سقوط النظام البعثي البائد في 2003/4/9 من قبل دول التحالف بقيادة الولايات المتحدة الامريكية في تغير دولة العراق من دولة مركزية موحدة الى دولة فدرالية، واقر الدستور العراقي بها في (المادة الاولى) منها، وأعترفت بمنطقة كوردستان كأقليم داخل الدولة العراقية، وتحولت حكومة اقليم كوردستان من حكومة الامر الواقع الى حكومة دستورية مما فتحت

الطريق أمام الاقليم للانخراط في العلاقات الدولية بشكل رسمي، ولفهم كيفية ممارسة الدبلوماسية الموازية في ادارة العلاقات الخارجية داخل دولة فيدرالية، تعتبر دستورتلك الدولة هو العامل الحاسم في ذلك ويعطي للاقليم الشخصية القانونية في ممارسة علاقاتها الخارجية. تختلف دساتير الدول الفدرالية من دولة الى اخرى فهناك بعض الدول الفدرالية اعطيت الحق للاقاليم فيها باجراء التبادل الدبلوماسي والدخول في علاقات دبلوماسية وقنصلية مع دول اجنبية، شريطة ان لا تتعارض مع سياسات وتوجهات الدولة الاتحادية، فمثلا دستور كندا والارجنتين وسويسرا وبلجيكا تؤكد على ماجاءت في الفقرة (أ،ب،ج) من المادة (3) من اتفاقية فينا لقانون المعاهدات لعام 1969 التي تعطي للمعاهدات التي تعقدها الاقاليم صبغة قانونية ولها قوة التنفيذ (الشامي، 2001، صفحة 206). فوفقا للمادة (54 فقرة 1) من الدستور السويسري لعام 1999 والمعدل في 2014 فان السياسة الخارجية هي من اختصاص الاتحاد، لكن جاءت في المادة (55) من نفس الدستور فقرة (1 -2 -3) بان "تشارك المقاطعات في بلورة القرارات المتعلقة بالشؤون الخارجية التي تمس اختصاصاتها أو مصالحها الحيوية، ويقوم الاتحاد بإخطار المقاطعات في الوقت المناسب وبالتفصيل ويأخذ رأيها، وتزداد أهمية مشاركة المقاطعات في اتخاذ القرار إذا ما كان الأمر يتعلق باختصاصاتها" [5]. وبالنسبة لدستور المانيا الاتحادية الصادرة عام 1949 والمعدل في 2012 جاءت في المادة (32 فقرة 1 -2 -3) بخصوص العلاقات الخارجية وكما يلي: "تكون رعاية العلاقات مع الدول الأجنبية من اختصاصات الاتحاد وقَبل عقد أي اتفاقية تؤثر على الظروف الخاصة بأي ولاية، يتعين استشارة الولاية في الوقت المناسب وإذا تمتعت الولايات بسلطة سن التشريعات، يجوز لها إبرام معاهدات مع دول أجنبية بموافقة من الحكومة الاتحادية" [6].

وفيما يتعلق بالدستور العراقي الفدرالي الدائم، تم كتابتها عام 2005 وتم المصادقة عليها من قبل الشعب العراقي في 15 تشرين الاول من نفس العام ومن ظمنهم الشعب الكوردستاني وبمقاطعة من المكون السني. وقد أجاب هذا الدستور بوضوح عن دور الاقليم في الشؤن الخارجية (الدسوقي و ابابكر، 2019، صفحة 6). حيث جاءت تلك الصلاحيات في الباب الرابع منه (المواد من 109 الى 115) وهي على ثلاثة انواع :

- المادة 109 الى 113 هي الصلاحيات الحصرية للسلطة الفدرالية .
- المادة 114 هي الصلاحيات المشتركة بين الاتحاد والاقليم .
- المادة 115 هي "صلاحيات الاقاليم والمحافظات الغير المنتظمة في الاقليم" (أمين النجار، 2014، صفحة 112).

حيث في المادة (110) من الدستور العراقي الدائم جاءت اختصاصات حصرية للحكومة الاتحادية والتي تتضمن "رسم السياسة الخارجية والتمثيل الدبلوماسي والتفاوض بشأن المعاهدات والاتفاقيات الدولية، وسياسات الاقتراض والتوقيع عليها وابرامها، والدفاع والموازنة العامة للدولة والسياسات الاقتصادية والتجارية والمالية النقدية، وتنظيم أمور الجنسية والتجنس والاقامة وحق اللجوء السياسي وعبور الحدود والموانىء البرية والبحرية والطيران المدني وتخطيط السياسات المتعلقة بمصادر المياه من خارج العراق" وفي المادة (115) جاءت على ان كل ما لم ينص عليه في الاختصاصات الحصرية للسلطات الاتحادية يكون من صلاحيات الاقاليم والمحافظات غير المنتظمة في اقليم كوردستان، بينما في المادة (121/ رابعا) جاءت بسماح الاقاليم والمحافظات بفتح المكاتب لها في السفارات والبعثات الدبلوماسية ،"لمتابعة الشؤون الثقافية والاجتماعية والانمائية " [7] .

لكن ولكي يقوم اقليم كوردستان بممارسة الپارادبلوماسية بشكل كفؤ وفعال والانخراط في العلاقات الدولية يجب ان تعطى صلاحيات اخرى لها لان "القليل من التصرفات الإقليمية لا يكون لها أبعاد أومضامين دولية في عالم اليوم الذي يقوم على الاعتماد المتبادل بالرغم من أن في المادة 117 من الدستور جاءت فيها "يقر هذا الدستور عند نفاذها اقليم كوردستان،وسلطاته القائمة اقليما اتحاديا" [8]. وهناك بعض الاختصاصات اقرها في الفصل الاول من الباب الخامس

للاقاليم وخاصة فيما يتعلق بالسلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية وتكوين وتنظيم قوى الامن الداخلي للاقليم اضافة الى ماجاءت في المادة (114) من الاختصاصات المشتركة بين الاقاليم والحكومة الاتحادية فيما يتعلق "بادارة الجمارك وتنظيم مصادر الطاقة الكهربائية ورسم السياسة البيئية والصحية والتعليمية والتنموية وإنتاج وتطوير النفط والغاز" يكون ذات طابع دولي واضح ومن اللافت للنظر وحسب المادة (121) فان الاولوية من صلاحيات الاقليم في حالة الخلاف بينهما كما اعطى الدستور السلطة الفائضة residual authority في يد الاقاليم، فالمادة (115) تقرر: "كل ما لم ينص عليه في الاختصاصات الحصرية للسلطات الاتحادية يكون من صلاحية الأقاليم والمحافظات غير المنتظمة في إقليم" (الدسوقي و ابابكر، 2019، صفحة 6)

وفيما يتعلق بالمعاهدات الدولية. حسب القاعدة الراسخة في القانون الدولي العام فان تنظيمها يحدد من قبل دستور تلك الدولة سواء كانت بسيطة أم مركبة (اتحادية)، سابقا كانت ممارسة السياسة الخارجية من اختصاصات الحكومة المركزية لان لايمكن تقاسمها ويحتاج الى جبهة واحدة في مواجهة الوحدات الاخرى، لكن بفعل التغيرات الحاصلة في الساحة الدولية كانت للوحدات المكونة للنظام الفدرالي من ولايات والاقاليم والكانتونات الانخراط في العلاقات والنشاطات الدولية بالتشارك مع حكوماتها الفدرالية لذلك ظهر اتجاهين الاول لايعترف بابرام المعاهدات سواء من قبل شخص دولي واحد وهو الدولة الاتحادية بينما الاتجاه الثاني يقر بذلك بسبب العولمة واتساع نطاق المعاهدات الدولية(البصيصي، دون سنة).

ووفق ماجاء في المادة (141) من الدستور العراقي الدائم " يستمر العمل بالقوانين التي تم تشريعها في اقليم كوردستان منذ عام (1992)، وتعد القرارات المتخذة من حكومة اقليم كوردستان بما فيها قرارات المحاكم العقود – نافذة المفعول، ما لم يتم تعديلها اوالغاؤها حسب قوانين اقليم كوردستان، من قبل الجهة المختصة فيها، وما لم تكن مخالفة لهذا الدستور" [9] .

وحسب المادة (110 أولا) من الدستور العراقي الدائم لعام 2005 فان المعاهدات والاتفاقيات الدولية هي من اختصاص الحكومة الاتحادية كما بينا سابقا [10]. لكن ليست هناك تعليمات واضحة بخصوص حق الاقليم في ابرام مذكرات تفاهم دولية. وفي حال عدم وجود هذه التعليمات ووجود فراغ تشريعي فيما يتعلق بالفاعلية الدولية للاقاليم فان الاقاليم نفسها تقوم بالتشريعات المحلية لمواجهة الفراغ التشريعي، لذلك قام الاقليم بابرام عدة اتفاقات دولية لكن باسم (مذكرات تفاهم) كذلك استقبال ممثليات دبلوماسية للدول الاجنبية ومكاتب للمنظمات الدولية (الدسوقي و ابابكر، 2019، صفحة 7). ووفق ماجاء في مشروع دستور اقليم كوردستان العراق في الباب الاول، المادة (8) السماح للاقليم بالانخراط في العلاقات الدولية وأعطي الاقليم الحق في "ابرام المعاهدات والاتفاقيات الدولية مع الدول الاجنبية أو الاقاليم داخل الدول الاجنبية بخصوص المسائل التي لاتدخل ضمن الصلاحيات الحصرية للحكومة المركزية وفق المادة (110)" من دستور العراقي الدائم، وفي نفس (المادة رابعا) جاءت بان "الاتفاقية المبرمة بين اقليم كوردستان واي دولة اجنبية اخرى تعتبر غير نافذة الا بعد استحصالها على موافقة الحكومة الاتحادية " لكن عند ابرام اية معاهدة أو اتفاقية دولية تتعلق بالمحافظات الكوردية أي اقليم كوردستان يلزم الحكومة الفدرالية بالحصول على موافقة الاقليم قبل ابرامها والا يكون غير نافذ في اقليم كوردستان الا بعد موافقة الاغلبية المطلقة لاعضاء برلمان الاقليم عليها، وحسب المشروع، "يصدر رئيس الإقليم مراسيم تأسيس ممثليات الإقليم في الخارج. كما أن هناك اختصاصات خارجية يوكلها مشروع الدستور لرئيس مجلس الوزراء، فهو يمثل حكومة الإقليم في الخارج، ويستقبل وفود الدول الأجنبية، وينسق أعمال دائرة العلاقات الخارجية وسائر الوزارات والهيئات ذات الصلة بالشؤون الخارجية" [11]. وبالتالي وحسب الدستور العراقي الدائم وبالرغم من وجوب فتح مكاتب الاقليم داخل سفارات الدولة الاتحادية الا أن الدبلوماسية الموازية لاقليم كوردستان وخاصة بعد 2003 أخذت اطرا دستوريا وقانونيا.

المحور الرابع / التطور التي حلت بالدبلوماسية الموازية لاقليم كوردستان أثناء حرب داعش

مارست الحكومة العراقية سياسة خاطئة الى درجة كاد ان يقود البلاد نحو حافة الانهياروساهمت في تهيئة الاجواء لانتعاش الارهابيين في غرب الانبار والموصل، سياسة تتمتع بالفردانية والطائفية وتهميش للمكونات وزيادة الفساد أفرغت العراق من معنى الدولة، فالجيش والقوات الأمنية تم تنظيمها ليس وفق الانتماء للهوية الوطنية وانما وفق الارتباط الشخصي (بارزاني، 2021، صفحة 51). ساعدت ذلك في انتعاش الارهاب في العراق عام 2014 ومكن خلال شهر واحد من بسط سيطرته على الموصل ثاني اكبر المدن العراقية وأتجهوا إلى وادي دجلة حيث سيطر على ضواحي سامراء ومدن وبلدات على شاكلة تكريت وبالتالى سقطت الفلوجة بيد التنظيم في كانون الثاني من نفس العام، وقبل ان يسقط كركوك انتهزت قوات البيشمركة الفرصة للسيطرة عليها وضمها إلى احظان إقليم كردستان بعد أن فرت القوات الأمنية والجيش العراقي منها وعلى اثرها تغيرت الخارطة الداخلية العراقية وأخذت شكلا جديدا (فيبي مار و المراشي، 2018، صفحة 101). وبين ليلة وضحاها أصبحوا في حالة تماس مباشر مع حدود الاقليم ممتلكين كل الاسلحة الخفيفة والمتوسطة والثقيلة التي تركها الجيش العراقي لها في الموصل دون مقاومة، وبالتالي أصبح يشترك الاقليم مع أخطر منظمة ارهابية في العالم بحدود (1050 كم) (ئامێدی، 2015، صفحة 130).

ومن ثم أحدث للاقليم حالة من عدم الاستقرار السياسي والامني لانها عملت على أساس عقائدي ويتوجه نحو الاقليات محاولة لطمس هويتها فهاجمت سنجار وقام باعمال وحشية وابادة جماعية بحق كورد الايزديين وتم تهجير المسيحيين والكورد الشبك والتركمان الشيعة من مناطقهم بهدف الاخذ من حربهم غطائا دينيا ومذهبيا في الوقت الذي كان يستهدف المشروع القومي الكوردي أساسا وبدعم من جهات كانت تتربص بالكورد ومنجزاتهم (خليل، 2016، صفحة 10).

وبعد المجازر التي ارتكبها تنظيم داعش الارهابي ضد كل المكونات في العراق دون استثناء لكن بدرجات متفاوتة. تغيرت وجهتم نحو اقليم كوردستان وخاصة بعد ان قدم الرئيس (مسعود البارزاني) كلمة في برلمان كوردستان بتاريخ 7/3/ 2014 وطالب فيها بالاستعداد بتنظيم عملية الاستفتاء في عموم كوردستان والمناطق الكوردستانية المحررة بعد سقوط مدينة الموصل، كعملية وكخطوة أولية في نيل الشعب الكوردستاني حقوقهم واستقلال كوردستان، حيث أكد فيها بان قوات البيشمركة لن تنسحب من حدود اقليم كوردستان المحررة واعلن فيها عن إنهاء المادة 140[12] من الدستورالعراقي الدائم (دوغاتي، 2018، صفحة 31) . قررت القيادة الكوردستانية وبارادة قوية من قوات البيشمركة بمواجهتها نيابة عن كل العالم، لكن عدم التوازن في امتلاك الاسلحة لسبب ذكر سابقا، ساعدت ذلك التنظيم الارهابي بالسيطرة على بعض المناطق الكوردستانية والتقرب من عاصمة اقليم كوردستان (أربيل) ومحافظة دهوك. لكن الاقليم أستمر في التصدي لهجماتهم ومحاربتهم وبدأت بتشغيل عجلة پارادبلوماسيتها وعلاقاتها الخارجية من أجل كسب الدعم الدولي خدمة للدفاع عن الانسانية ومبادئ الديموقراطية في العراق. وفي هذا الحرب قدم شعب الاقليم تضحيات انسانية واقتصادية كبيرة، استشهد حوالي (1921) من قوات البيشمركة وجرح حوالي (10757) اخرين مع اسر (63) ولايزالوا مجهولي المصير، واستقبل حوالي (مليون وستمائة) نازح ولاجئ من داخل العراق وخارجها على الرغم من قطع ميزانية الاقليم من قبل بغداد وانخفاظ في سعر النفط ، من أجل تحرير مناطق الاقليم والعراق من تحت أيدي الارهابيين (بارزاني، بو ميژوو، 2020، صفحة 55). هذا من جهة. ومن جهه اخرى وجود مصالح استراتيجية للولايات المتحدة الامريكية في الاقليم تتمثل بالموقع الاستراتيجي للاقليم ووجود شركات أمريكية نفطية عملاقة فيها مثل (إكسون موبيل وشيفرون) ووجود أكبر قنصلية لها على مستوى الشرق الاوسط في اربيل، ساعدت ذلك باصدار قرار أمريكي بحماية اقليم كوردستان وجاءت ذلك ببيان واضح من الادارة الامريكية ومن شخص الرئيس (باراك أوباما) حيث قال بان اقليم كوردستان هي خط أحمر بالنسبة لنا وتقع على عاتقنا

حماية حلفائنا (دلي، 2014). سارعت الادراة الامريكة بتكوين تحالف دولي بقيادتها ووضع استراتيجية جديدة لمواجهة أخطر منظمة ارهابية أعلنها في 2014/9/10 شملت اربعة نقاط اساسية وهي :

1. القيام بالضربات الجوية لمعاقل التنظيم.

2. دعم الاسناد الجوي للقوات البرية العراقية ومنهم قوات البيشمركة الكوردستانية، اضافة الى ارسال (475) عسكري الى العراق للقيام بتدريب القوات العراقية والبيشمركة على السلاح .

3. الوقوف امام الارهابيين ومنعهم من القيام بالهجمات الجديدة .

4. تقديم المعونات الانسانية بشكل مستمر للمتضررين من العمليات الارهابية (مُحَمَّد، 2017، صفحة 49).

وفي شهر اب من عام 2014 تم تشكيل غرفة عمليات مشتركة في أربيل بين وزارة الدفاع العراقية ووزارة البيشمركة بمشاركة أمريكية، حيث حقق ذلك بعض التقدم على الارض ضد الارهاب (الكاكائي، 2014).

وبالتالي حقق هذا التدخل العسكري الأمريكي مع حلفائها ضد تنظيم داعش الارهابي نتائج إيجابية على جبهة البيشمركة وهذه النتائج تتمثل بـ (تأمين الغطاء الجوي لقوات البيشمركة لمهاجمة داعش وسببت في رفع المعنويات لها وخاصة عندما تعرضوا لانتكاسات في البداية، وتم تسليح قوات البيشمركة الكوردستانية باسلحة متقدمة مع اعطاء الدورات المهمة لهم على الاسلحة المتطورة اضافة الى ظهور لوبي قوي داعم للكورد في الغرب (دلي، 2014). استمر الولايات المتحدة الامريكية بدعم الاقليم في محاربة الارهاب، وبتاريخ 12 تموز من عام 2016 تم التوقيع على مذكرة تفاهم بين مساعدة وزيرالدفاع الامريكي (اليسا سلوتكين) ووزير الداخلية في حكومة أقليم كوردستان (كريم سنجاري) بحظور رئيس الاقليم السيد (مسعود البارزاني) في العاصمة أربيل جاء فيها بان الولايات المتحدة الامريكية ستقدم الدعم االسياسي والعسكري والاقتصادي لقوات البيشمركة الكوردستانية في حربها ضد داعش الارهابي ووصف البعض بان هذه المذكرة هي سارية المفعول حتى بعد حرب داعش (الحيدري، 2016).

كذلك مارست فرنسا دورا ايجابيا كسابق أدوارها في الدفاع ودعم أقليم كوردستان حيث في سخونة الحرب ضد داعش في 2014 زار الرئيس الفرنسي (فرانسو اولاند) اقليم كوردستان، وفي مؤتمر صحفي مع رئيس اقليم كوردستان السيد (مسعود البارزاني) تعهد الرئيس الفرنسي بان بلاده سوف تعزز الدعم العسكري لقوات البيشمركة لمواجهة الارهاب حيث اكد (اولاند) بان الدعم العسكري قلب موازين القوى على الأرض لصالح القوة التي تقاتل تنظيمات ارهابية نيابة عن العالم، ومدح حكومة اقليم كوردستان بتقديم المساعدات الانسانية للاديان الاخرى في العراق وفتح أبواب كوردستان أمام الفارين من العمليات الوحشية التي ارتكبه تنظيم داعش الارهابي ليكون ملاذا لهم، ومن جانبه صرح الرئيس (مسعود البارزاني) عن اهمية الدعم الذي تقدمه فرنسا ودول التحالف حيث أمكنت قوات البيشمركة من التقدم وتحقيق انتصارات على الأرض (الحرةTV، 2014).

اضافة الى زيارات شخصيات بارزة في الحكومة الفرنسية كوزير الخارجية (جان إيف لودريان) ووزيرة الدفاع (فلورانس بارلي) وتقديم مساعدات شملت إرسال قوات فرنسية لتدريب البشمركة والدعم الجوي لها بطائرات "رافال" في اواخر سنة 2014 وبداية 2015، فضلاً عن تسليح قوات البيشمركة بأسلحة متوسطة وخفيفة على الرغم من مشاركتها في التحالف الدولي ضد داعش بقيادة الولايات المتحدة الامريكية (المختار، 2020). وفي 2015/2/10 زار السيد (مسعود البارزاني) باريس واجتمع مع رئيس فرنسا (فرانسو ئولاند) ومن ثم وزير الخارجية (جان ايف لودريان) حيث اكد ئولاند على استمرارية فرنسا بدعم اقليم كوردستان من الناحية الانسانية والعسكرية (گوێزلینکی، 2015، صفحة 2و10).

كذلك مارست المانيا دورا كبيرا في دعم اقليم كوردستان وقوات البيشمركة في حربها ضد الارهاب. ففي خلال اجتماع لوزراء الخارجية لدول الاتحاد الاوربي في برلين في نهاية شهر نوفيمبر من عام 2015 صرح وزير الخارجية الالمانية (فرانك

فالتر شتاينماير) عن استمرار ودعم ألمانيا للقوات الكوردية في اقليم كوردستان (البيشمركة) في حربها ضد الارهاب واصفا قوات البيشمركة بانها القوة التي يمكن الاعتماد عليها في مواجهة وتصدي اخطر منظمة ارهابية على الارض مؤكدا بان الامدادات العسكرية الالمانية لقوات البيشمركة مكنت القوات الكوردية من الدفاع عن نفسها ومن استرجاع اراضيها التي سيطرعليها التنظيم الارهابي (نقشبندي، 2015، صفحة 13). وجاء وفق تقرير "المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والاستخبارات" عن حجم الدعم والمساعدات المقدمة من قبل الدولة الالمانية لحليفها اقليم كوردستان العراق تضمن التقرير عن أسهام الجيش الألماني في تدريب 28 ضابطاً من ضباط البيشمركة في مركز مونستير العسكرية التابعة لدولة المانيا ليتخرجوا كمختصين في مجال تحليل المعلومات وتقيمها من الناحية الاستخباراتية وليكون لديهم علم عن كيفية القيام باستطلاع أماكن الارهابيين وكيفية الحصول على المعلومات عن طريق الرادار والطائرات المسيرة، اضافة الى ارسال مدربين حيث تمكنوا من تدريب مايقارب الـ (عشرة آلاف) من قوات البيشمركة في إقليم كردستان وتقديم مساعدات خاصة شملت الاسلحة الخفيفة والمتوسطة كـ (البنادق وصواريخ ميلانو والتي ساعدت قوات البيشمركة في تفجير اليات ومركبات مدرعة ومفخخة للارهابيين قبل التقرب منهم) حيث بلغ اجمالي الاسلحة المقدمة الى قوات البيشمركة حوالي (200) طن، كذلك تقديم المعدات والأسلحة لدعم المؤسسات الأمنية في الإقليم (محمود، 2019). كذلك زادت تبادل الزيارات وعلى مستوى عال بين الاقليم ودولة المانيا، ففي 2015/1/11 زار وزير الدفاع الالماني (ئورسولا فون دير لاين) أقليم كوردستان واجتمع مع رئيس اقليم كوردستان السيد (مسعود البارزاني) في العاصمة أربيل وقال : ان لوجود الرئيس بارزاني في الخط الامامي واشرافه المباشرعلى الحرب ضد الارهاب لها اهمية ومعنى كبير لنا والمانيا تقدر ذلك، ومن ثم وفي نفس اليوم اجتمع مع السيد (نيجيرفان البارزاني) رئيس حكومة اقليم كوردستان وتم التاكيد على استمراية المانيا في دعمها للاقليم ضد الارهاب (روژنامەی خەبات، 2015، صفحة 1).

وفي شهر شباط من عام 2015 انعقد في ميونخ الالماني مؤتمر أمني وتم دعوة الرئيس (مسعود البارزاني) اليها ومن خلالها أجتمع الرئيس بارزاني مع مستشارة المانيا السيدة (أنكيلا ميركل) وبحث الجانبان الوضع الامني في العراق واقليم كوردستان وحرب الاقليم ضد الارهاب وسبل دعم المانيا للقوات البيشمركة وتجهيزها بأسلحة متطورة (روژنامەی خەبات، 2015، صفحة 1). ومن خلال هذا المؤتمر أجرى الرئيس بارزاني عدة لقاءات مهمة من أجل كسب الدعم الدولي حيث التقى البارزاني نائب الرئيس الامريكي (جو بايدن) في 2015/2/8 ورئيس وزراء ارمينيا ووزير الخارجية الكرواتية ورئيس الوزراء اللبناني ووزير الخارجية النرويجية و وزير الخارجية النمساوية (روژنامەی خەبات، 2015، الصفحات 1-2). وفي 2015/1/12 استقبل في صلاح الدين الرئيس (مسعود البارزاني) (جون ثالين) الممثل الخاص للرئيس الامريكي (باراك اوباما) في التحالف الدولي للحرب ضد داعش الارهابي ومن جانبه شكر (ثالين)، بارزاني وقوات البيشمركة في حربهم ضد الارهاب نيابة عن كل العالم، ومن ثم اجتمع مع السيد (نيجيرفان بارزاني) واكد دعمهم للقوات البيشمركة (روژنامەی خەبات، 2015، صفحة 1). وبتاريخ 2015/1/20 استقبل السيد (مسعود البارزاني) رئيس اقليم كوردستان في اربيل الممثل الخاص للرئيس الروسي (فلاديمير بوتين) في الشرق الاوسط (ميخائيل باغدانوف) حيث أكد الاخير عن شكره لاقليم كوردستان في محاربة الارهاب ومد يد العون للاجئين، وأكد بان روسيا ترغب في دعم اقليم كوردستان في محاربة الارهاب، ومن ثم تم استقباله من قبل السيد (نيجيرفان البارزاني) رئيس حكومة اقليم كوردستان (روژنامەی خەبات، 2015، صفحة 1).

و بتاريخ 5/17 / 2015 استقبل السيد (نيجيرفان البارزاني) رئيس حكومة اقليم كوردستان في العاصمة اربيل مرة ثانية السيد (ميخائيل باغدانوف) والوفد المرافق له والتي ضم كل من نائب وزير الخارجية الروسية و(الكسندر ديوكوف) رئيس شركة كازبروم و(يوري سينتورين) نائب وزيرالطاقة الروسية[13]. وفي 2015/1/18 استقبل السيد (نيجيرفان

البارزاني) رئيس حكومة اقليم كوردستان السيد (جورجيو لينكو) سفيردولة الفاتيكان في العاصمة اربيل، ومن خلال زيارته شكر السفير حكومة اقليم كوردستان لترحيبهم بالمهاجرين ومد يد العون لهم وخاصة المسيحيين بعد ماقامت به داعش الارهابي من جرائم بحقهم في مناطقهم (روژنامەی خەبات، 2015، صفحة 1). وبالتالي زادت من اهتمام الدول باقليم كوردستان كجهة فاعلة في محاربة أخطر منظمة ارهابية نيابة عن كل العالم، وأصبح الاقليم محطة رئيسسة لاستقبال الوفود الرسمية. حيث زار الاقليم خلال حربها ضد الارهاب ما يقارب (230) وفدا رسميا من دول مختلفة ومنظمات دولية واجتمعوا مع رئيس الاقليم وحكومتها (چومانی، 2022، صفحة 397). وفي سخونة حربها ضد الارهاب وبتاريخ 21 تشرين الاول من عام 2014 طالب رئيس الاقليم السيد (مسعود البارزاني) والقائد العام للقوات المسلحة برلمان الاقليم بمنحه صلاحية تحريك قوات البيشمركة وارسالها الى كوباني السورية وهي حدث مهم وتاريخي بالنسبة للاقليم كوردستان من أجل مساعدة القوات الكوردية في سورية ومنع حدوث مجازر فيها، وفي 23 تشرين الاول من نفس العام وفي جلسة برلمانية مغلقة صوت أعضاء البرلمان بتخويل رئيس الاقليم بالقيام بذلك، وتم ارسال (200) من قوات البيشمركة الى كوباني عبر الاراضي التركية بعد موافقتها وقاتلوا الارهاب فيها وساهموا في عدم سقوط كوباني بيد التنظيم الارهابي (وكالات، 2014). وتعتبر هذه الخطوة هي ظاهرة فريدة من نوعها في الدول الفدرالية. لكن عارضوا تلك الخطوة بعض من نواب برلمان العراق بحجة ان قوات البيشمركة هي جزء من منظومة الدفاع العراقية وان تحريكها لايتم الا من خلال قرار صادر من البرلمان العراقي وبأمر من قائد العام للقوات المسلحة في بغداد وليس في أربيل (حسن، 2014).

كذلك تم استقبال قيادات الاقليم من قبل دول العالم. حيث استقبل البرلمان الاوربي السيد (مسعود البارزاني) رئيس اقليم كوردستان بعد تلقيه دعوة رسمية من البرلمان حيث حضر الرئيس البارزاني برلمان اوربا للمرة الاولى وأوضح للحاضرين المطاليب ودعوات الشعب الكوردي، ومن جانبها صرح (كريستينا كالاج) المتحدثة الرسمية باسم (خافيير سولانا) بان نرى لزيارة السيد البارزاني الى برلمان أوربا انها محاولة لتجسيد الاستقرار في العراق (گوڤاری گولان، 2017، الصفحات 6-23). ونتيجة لذلك ووفق ماجاء من تقيم وتدقيق علني لمعظم المسؤولين في الاستخبارات الامريكية والقادة السياسيين والدبلوماسيين والعسكريين اللذين لهم ارتباطات وعلاقات بالحروب في الادارة الامريكية أصبحت قوات البيشمركة في العراق حليف قوي لامريكا وحلف الناتو وخاصة في الحرب ضد الارهاب (پولاك، 2017، الصفحات 94–105). كذلك زادت الدبلوماسية والعلاقات الخارجية بين الدول الاقليمية وأقليم كوردستان حيث في 20 /2014/11 زار رئيس الوزراء التركي (أحمد داود أوغلو) اقليم كوردستان واجتمع مع كل من السيد (مسعود البارزاني) رئيس اقليم كوردستان والسيد (نيجيرفان البارزاني) رئيس الوزراء في اقليم كوردستان[14]. ومن جانب الاقليم فهناك زيارات مكوكية ومتكررة وخاصة للسيد (مسعود البارزاني) والذي كان رئيسا لاقليم كوردستان الى الدول الاقليمية والدولية مثل زيارته للاردن واستقباله من قبل الملك الاردني في اطار اعتراف واستقبال رسمي لسيادته والكويت وتركيا و اوربا وروسيا والولايات المتحدة الامريكية، حيث مكن الرئيس (مسعود البارزاني) من وضع قضية شعبه على طاولة النقاشات في كل من البيت الابيض والفاتيكان والاتحاد الاوربي والمنتدى الدولي في دافوس ومؤتمر ميونخ للامن العالمي في ألمانيا (كركوكي، 2016). وفي 21 نوفمبر 2014، التقى البارزاني مع كبار المسؤولين الأتراك في أنقرة لتعزيز العلاقات وزيادة التعاون في محاربة الارهاب وتأتي زيارة البارزاني إلى تركيا بعد أسبوع من اجتماعه مع كبار المسؤولين الإماراتيين في أبو ظبي والعاهل السعودي الملك (سلمان بن عبد العزيز آل سعود) في الرياض وفي كل الزيارات تم استقبال الرئيس البارزاني استقبال رئيس دولة، وبالتالي يعني كوردستان قد بلغ سن الرشد دبلوماسياً وسياسياً (سالح و نه جمه دين، 2017، صفحة 51). وفي 2015/12/9 ايضا وصل رئيس اقليم كوردستان السيد (مسعود البارزاني) تركيا بدعوة رسمية من الرئيس التركي السيد

(رجب طيب اروغان) وتم استقباله في مطار انقرة من قبل نائب وزير الخارجية (فريدون سنيرلي اوغلو) وعدد من المسؤولين الحكوميين ومن ثم تم استقباله في القصر الرئاسي من قبل رئيس تركيا السيد (اردوغان) وبحظور كل من وزير الخارجية التركية (مولود جاويش اوغلو) ووزير الطاقة (بيرات بيرق) ورئيس جهازالاستخبارات (هاكان فيدان) حيث في البداية رحب الرئيس التركي رئيس اقليم كوردستان والوفد المرافق له وقدم له التهاني بمناسبة حربهم وانتصاراتهم ضد داعش الارهابي وتحرير سنجار من تحت ايديهم (ساله‌ى، 2015، صفحة 2). وفي 2015/12/1 استقبل العاهل السعودي الملك (سلمان بن عبدالعزيز) في القصر الملكي بالرياض السيد (مسعود البارزاني) رئيس اقليم كوردستان والوفد المرافق له حيث اعرب الملك السعودي عن سعادته لزيارة البارزاني طالبا اياه بالاستمرار وتوسيع العلاقات مع السعودية[15]. وبالتالي وخلال فترة (2014 – 2017) كانت عدد الزيارات الخارجية لرئيس أقليم كوردستان السيد (مسعود البارزاني) حوالي (29) زيارة شملت دول أقليمية وعربية واوربية والاتحاد الاوربي والولايات المتحدة الامريكية، حيث التقى فيها وأجتمع مع رؤساء الدول وحكوماتها (چومانى، 2022، صفحة 396)

وفيما يتعلق بدولة ايران في دعم ومساعدة أقليم كوردستان العراق. ذكرت وكالة (تسنيم الإيرانية)، بإن جمهورية ايران الاسلامية لبت طلب البارزاني بمساعدة اربيل بعد أن تقرب منها داعش الارهابي (وكالة تسنيم الإيرانية، 2017). وأعترف البارزاني بذلك خلال مؤتمر صحفي له مع وزير الخارجي الايراني السيد (مُحَمَّد جواد ظريف) في اربيل وقال بان طهران تقدم دعما عسكريا لقوات البيشمركة، وكانت إيران من أوائل الدول التي قدمت أسلحة وذخائر لقوات البيشمركة في محاربة تنظيم داعش الارهابي (عبدالفتاح، بلا تاريخ).

لكن وككل الحروب التي تم فرضها على أقليم كوردستان فان حرب داعش الارهابي على اقليم كوردستان خلفت نتائج سلبية. منها تم فرض حرب على اقليم كوردستان كان الاقليم لايحبذها، مما ادت الى احداث حالة من عدم الاستقرار السياسي، كذلك سببت في قطع معظم علاقات الاتصال للاقليم مع الحكومة الاتحادية، كذلك سببت في زيادة المهاجرين والنازحين الى اقليم كوردستان مما ساهمت في ضعف البنية الاقتصادية للاقليم، و قللت من الاستثمار والسياحة في الاقليم، لكن الى جانب السلبيات لها ايجابيات ايضا مثلا تطورت القضية الكوردية في المحافل الدولية، واستطاع الاقليم من ضم مناطق كوردستانية خارج ادارة الاقليم مثل كركوك، وزادت للاقليم من كسب الدعم الدولي من الناحية السياسية والدبلوماسية والعسكرية، وأصبحت قوات البيشمركة رمزا للكورد واسما تفتخر به كل العالم، وزاد دورالاقليم في الشرق الاوسط، وزادت من قوة الموقف الكوردي تجاه بغداد العاصمة (پەشەنك، 2017، الصفحات 207–218).

وبالتالي ان حرب الاقليم ضد تنظيم داعش الارهابي عام 2014 ساهم في تنشيط وتطوير پارادبلوماسية الاقليم وعلاقاتها الخارجية مع الدول الاقليمية والعالمية، حيث مورست الپارادبلوماسية بشكل نشط وفعال من قبل المسؤلين الكورد في اقليم كوردستان (مغين، 2018، الصفحات 10-12). وساهمت في مشاركة قادة الكورد في المنتديات الامنية مثل مشاركة السيد (مسعود البارزاني) رئيس اقليم كوردستان في المؤتمر الامن العالمي في ميونخ بألمانيا عام 2016 بعد تلقيه دعوة رسمية، واجتمع من خلالها مع عدد من قادة العالم عن قضايا الامن العالمي (Kirmanj & Zadeh, 2017, pp. 599-601). كذلك ساهمت في زيارة شخصيات مهمة الى أقليم كوردستان منها في 2014/7/24 زار الامين العام للامم المتحدة (بان كي مون) أربيل وتم استقباله من قبل السيد مسعود البارزاني، من جانبه بعد أن هنأ (بان كي مون) شعب الاقليم بمناسبة نجاح الانتخابات وتشكيل حكومة جديدة أعرب عن أسفه الشديد حول أوضاع النازحين في العراق (PUKMEDIA، 2014). وفي 2016/3/26 استقبل السيد (مسعود البارزاني) مرة ثانية في أربيل العاصمة الامين العام للامم المتحدة (بان كي مون) والوفد المرافق له والتي شملت كل من " (جيم يونك كيم) رئيس البنك العالمي و(احمد علي) رئيس بنك التنمية الإسلامي و(جان كوبيس) الممثل الخاص

للسكرتير العام للأمم المتحدة في العراق وعدد من المستشارين والخبراء الأمميين، وبعد ترحيبهم من قبل رئيس الاقليم، أشاد (بان كي مون) بقيادة الرئيس بارزاني وبسالة وشجاعة قوات البيشمركة بالحاق الهزيمة والنصر على الإرهابيين ومن جانب اخر شكر حكومة الاقليم وشعبه لفتح منازلهم وايواء مئات الآلاف من النازحين واللاجئين من داخل العراق وخارجها (الحزب الديموقراطي الكوردستاني، 2016). ولايزال هناك في الاقليم (664،237) نازحا، و(241،937) لاجئا، أي حوالي (926،018) نازح ولاجئ، وأن "حكومة اقليم كوردستان أنشأت (39) مخيماً، (9) للاجئين و(30) للنازحين، وتكفلت بتامين (75%) من احتياجاتهم داخل المخيمات تضمنت الجانب التربوي والصحي، وبعد جائحة كورونا شكّلت (6) فرق للتطعيم فيها، كما ان (63.5%) من النازحين و(87.9%) من اللاجئين يعملون في القطاعات المختلفة في الاقليم"، وفق ماصرح به السيد (ديندار زيباري) منسق التوصيات الدولية في حكومة اقليم كوردستان في مقر الامم المتحدة بجنيف في 2022/4/27 (روداو ديجيتال، 2022). وتم توزيع هذه المخيمات في محافظات دهوك وأربيل والسليمانية. وان غالبية النازحين من اليزيديين والسبب الذي منعهم من العودة الى ديارهم وخاصة في قضاء شنكال المحررة هي انعدام الامن ونقص الخدمات فيها (شوكت، 2021).

وبالتالي فان حرب الاقليم ضد تنظيم داعش الارهابي ساهم في تقدم علاقاتها الخارجية لان ظهرت للعالم التسامح الموجود وطيبة الشعب الكوردستاني ونجاح پارادبلوماسيتها في غرس روح التعاون والتعايش والمحبة بين مكوناتها مما أثمرت عنها زيارات تاريخية ومهمة لرؤساء والوفود الرسمية الدولية والامين العام للامم المتحدة وبابا الفاتيكان الى أقليم كوردستان لان دافع الاقليم عن المكونات في العراق دون استثناء وجعل الاقليم ملاذ امن لالاف النازحين واللاجئين من داخل العراق وخارجها مهدت الطريق لهذه الزيارات وكسب دعم وعطف دولي لها.

الخاتمة

في ختام هذا البحث تبين بان الحرب المفروض على الاقليم من قبل تنظيم داعش الارهابي، ومحاربتها من قبل الاقليم دفاعا عن الانسانية والقيم الديموقراطية نيابة عن كل العالم والدفاع عن كل المكونات في العراق وكوردستان وباعتراف من دول العالم، وممارسة الاقليم الدبلوماسية الموازية أي (الپارادبلوماسية) بشكل فعال، كلها عوامل ساهمت في تقدم وتطور العلاقات الخارجية لاقليم كوردستان وجعل الاقليم المحطة الرئيسية لاستقبال المئات من الوفود الرسمية الدولية والمنظمات الدولية واستقبال ومشاركة مسؤولي الاقليم من قبل الدول الاقليمية والدولية وفي المنتديات الاقتصادية والامنية العالمية وعلو مكانتها في النظام الدولي وأثمرت عنها زيارات تاريخية مهمة للشخصيات ورؤساء دولية مثل زيارة بابا الفاتيكان عام 2021، لذلك في ختام هذا البحث توصلنا الى جملة من الاستنتاجات والتوصيات وكالاتي:

أولا/ الاستنتاجات

1. ان الدبلوماسية الموازية أي الـ (PARA-DIPLOMASY) ظاهرة ليست قديمة وهي في طور النمو في جميع انحاء العالم لاسيما في الدول الاتحادية، وأن العلماء يستخدمون عددًا كبيرًا من المفاهيم والتعاريف والمنهجيات لتحليلها.

2. تعتبر اقليم كوردستان العراق احدى الاقاليم الصاعدة في ممارسة الدبلوماسية الموازية ضمن اطار دستوري وبشكل ساعدت الاقليم في تقدم الديموقراطية ورفع مكانتها في النظام الدولي.

3. ان حرب الاقليم ضد داعش الارهابي تأثير ايجابي على الدبلوماسية الموازية لاقليم كوردستان وعلاقاتها الخارجية بشكل ساهمت في كثرة زياراة الوفود الرسمية وشخصيات مهمة ومنظمات دولية الى أقليم كوردستان وبين موقفهم الداعم للاقليم في الحرب ضد الارهاب، كذلك تم استقبال مسؤولي الاقليم وتم دعوتهم في المشاركة في المنتديات الاقتصادية والامنية العالمية.

4. دافع قوات البيشمركة الكوردستانية عن كل مكونات الاقليم دون استثناء وقدم تضحيات كبيرة من أجل تحرير مناطقهم وخاصة اليزيديين والمسيحيين.

5. أصبح الاقليم مكانا وملاذا امنا للعديد من النازحين واللاجئين من داخل العراق وخارجها ومن مكونات مختلفة لاسيما في فترة ظهور ماتسمى بالدولة الاسلامية في العراق والشام اي تنظيم داعش الارهابي مما مهد الطريق لزيارات من شخصيات دولية مهمة من أمثال (بابا الفاتيكان) وسكرتير الامم الامتحدة (بان كي مون) ورؤساء دولة فرنسا (فرانسو اولاند وايمانويل ماكرون) الى أقليم كوردستان.

ثانيا / التوصيات

1. تقوية القوة السياسية والدبلوماسية والعسكرية والاقتصادية للاقليم تجنبا لاي خطر محتمل في المستقبل.

2. فتح مراكز الابحاث ودعمها من أجل وضع رؤية استراتيجية للاقليم.

3. الضغط على الجهات المعنية في الدولة الاتحادية من اجل بناء المجلس الفدرالي في العراق، لان الطبيعة الفدرالية للدولة العراقية يكتنف بالغموض.

4. العمل من اجل تفعيل مكاتب العلاقات الخارجية لاقليم كوردستان ودعمها بالكادر الدبلوماسي المتخصص والمدرب، ومتابعة عملها بشكل منظم وتمويلها بشكل جيد.

5. العمل من أجل غرس روح التسامح والمحبة بين مكونات الاقليم وجعلها عامل قوة وليس ضعف للاقليم.

6. العمل من أجل بناء هوية وطنية عليا تفوق الهويات الفرعية الاخرى مثل القومية أو الطائفة أو العشيرة خدمة لاقليم كوردستان.

الهوامش

(1) فاعلين فوق القوميين :مثل منظات حكومية دولية ومنظمات المجتمع المدني وشركات متعددة الجنسيات .أما **الفاعلين تحت القوميين** : يشمل الاحزاب السياسية وجماعات الضغط والمرشيد والنقابات المهنية والولايات أو المقاطعات والاقاليم في الدول الاتحادية وحتى المدن. للمزيد ينظرد.ضمير عبدالرزاق محمود ،واقع دبلوماسية المدن الكبرى وقدرتها بالتاثير في السياسة الدولية،مجلة دراسات اقليمية العدد 43 ،مجلد14 ،جامعة موصل ،سنة 2020،ص110.

(2) للمزيد ينظر: WAR IN IRAQ: WHAT'S NEXT FOR THE KURDS?موجود على الرابط التالي https://www.crisisgroup.org/middle-east-north-africa/gulf-and-arabian-peninsula/iraq/war-iraq-whats-next-kurds تاريخ اخر الزيارة 2022/2/2.

(3) للمزيد :ينظر جريدة التاخي ،العدد 4021 في 2 تموز 2003

(4) للمزيد :يراجع الموقع العام لدائرة العلاقات الخارجية لاقليم كوردستان ، موجود على الرابط التالي https://gov.krd/dfr-ar/krg-representations تاريخ اخر الزيارة 2022/2/5.

(5) للمزيد ينظر الدستور السويسري المواد 54 فقرة 1 و55 فقرة 1-2-3 الصادرلعام 1999 والمعدل في 2014 موجود على الرابط التالي https://www.constituteproject.org/ تاريخ اخر الزيارة 2022/2/1.

(6) للمزيد ينظر الدستور الاماني المادة 32 فقرة 1-2-3 الصادر لعام 1949 والمعدل في 2012 موجود على الرابط التالي https://www.constituteproject.org/ تاريخ اخر الزيارة 2022/2/1.

(7) للمزيد:ينظر دستور جمهورية العراق الفدرالي لعام 2005 المواد (110 و115و121).

(8) للمزيد ينظر المادة 117 من دستور العراقي الدائم لسنة 2005.

(9) للمزيد:ينظر المادة (141) من الدستور العراقي الفدرالي الدائم لسنة 2005.

(10)للمزيد ينظر المادة (110) الفقرة الاولى من الدستور العراقي الدائم لسنة 2005.

(11)للمزيد :ينظر مشروع دستور اقليم كوردستان العراق والتي تم المصادقة عليها من قبل برلمان الاقليم في 2009/6/24.

(12)جاءت الماده 140 فى فقرتين: "اولا: تتولى السلطة التنفيذية اتخاذ الخطوات اللازمة لاستكمال تنفيذ متطلبات المادة (58) من قانون ادارة الدولة العراقية للمرحلة الانتقالية، بكل فقراتها."

"ثانيا: المسؤولية الملقاة على السلطة التنفيذية في الحكومة الانتقالية، والمنصوص عليها في المادة (58) من قانون ادارة الدولة العراقية للمرحلة الانتقالية، تمتد وتستمر إلى السلطة التنفيذية المنتخبة بموجب هذا الدستور، على أن تنجزكاملة ، (التطبيع، الاحصاء، وتنتهي باستفتاء في كركوك والمناطق الأخرى المتنازع عليها، لتحديد ارادة مواطنيها) في مدة أقصاها الحادي والثلاثون من شهر كانون الأول سنة الفين وسبعة"،للمزيد يراجع دستور العراقي الدائم لعام 2005 مادة 140.

(13)مجلة الصوت الاخر العدد 559 في 2015/12/30.

(14)للمزيد ينظر https://www.rudaw.net/arabic/kurdistan/2111201 42 تاريخ اخر الزيارة 2022/1/31

(15) مجلة الصوت الاخر العدد 559 في 30كانون الاول 2015،ص4.

Bibliography

Kirmanj, S., & Zadeh, Y. A. (2017, October). The Para-Diplomacy of the Kurdistan Region in Iraq and the Kurdish Statehood Enterprise. *MIDDLE EAST JOURNAL*, *4*(71), 587-606. doi:ORG/10.3751/71.4.14

Tubilewicz, C., & Omond, N. (2021). *The United States' Subnational.* New York: by Routledge.

Barros, M. A. (2010). OUTLOOKS FOR THE LEGAL FRAMING OF PARADIPLOMACY:THE CASE OF BRAZIL. *FEDRAL GOVERNANCE AGRADUATE JURNAL*, *7*(3), 39-49. Retrieved from https://www.researchgate.net/publication

Cornago, N. (1999). Diplomacy and Paradiplomacy in the redefinition of International Security: Dimensions of Conflict. *Regional and Federal Studies*, *9*(1), 40-57. doi:http://dx.doi.org/10.1080/13597569908421070

crisis group. (2003). *War In Iraq: What's Next For The Kurds?* Amman/Brussels: ICG Middle East Report N°10. Retrieved from https://www.crisisgroup.org/middle-east-north-africa/gulf-and-arabian-peninsula/iraq/war-iraq-whats-next-kurds

el-Dessouki, A. I. (2012). Structural Contexts and Paradiplomacy of Iraqi Kurdistan. *Al Nahda, 13*(2), 1-36.

Katzman, K. (2009). *Iraq: Post-Saddam Governance and Security*. CRS Report for Congress. Retrieved from https://sgp.fas.org/crs/mideast/RL31339.pdf

Kuznetsov, A. S. (2015). *Theory and Practice of Paradiplomacy* (1 ed.). New York: by Routledge.

PUKMEDIA . (24 7, 2014). *بارزاني: زيارة بان كي مون ستفتح آفاقاً رحبة لحل المشاكل*. تاريخ الاسترداد 29 11, 2022، من الاتحاد الوطني الكوردستاني: https://pukmedia.com/AR/details/?Jimare=38453

Schiavon, J. A. (2019). *Comparative Paradiplomacy* (First ed.). New York: by Routledge.

Schiavon, J. A. (2019). *Comparative Paradiplomacy*. New York: by Routledge.

Tubilewicz, C., & Omond, N. (2021). *The United States' Subnational* (1 ed.). New York: by Routledge.

أحمد تاج الدين. (2001). *الاكراد (تاريخ شعب..وقضية وطن)* (الإصدار ط1). القاهرة–مصر: دار الثقافية للنشر.

ازاد عثمان. (2013). *العملية السياسية ومسيرة الفدرالية في العراق* (الإصدار ط1). اربيل: موكرياني.

استبرق حسن. (25 10, 2014). *ردود فعل على قرار ارسال قوات من البيشمركه الى كوباني*. تاريخ الاسترداد 29 11, 2022، من العراق الحرة: https://www.iraqhurr.org/a/26655840.html

الحرةTV. (2014). *هولاند: فرنسا ستعزز الدعم العسكري للأكراد*. قناة الحرة العراقية. تم الاسترداد من https://www.alhurra.com/iraq/2014/09/12/

الحزب الديموقراطي الكوردستاني. (26 3, 2016). *بان كي مون: المجتمع الدولي يساند مساعي الرئيس بارزاني... انتصاراتكم اذهلت العالم*. تاريخ الاسترداد 29 11, 2022، من الحزب الديموقراطي الكوردستاني: https://www.kdp.info/a/d.aspx?l=14&a=89909

أيمن ابراهيم الدسوقي، و ياسين ابابكر. (2019). المتغيرات الداخلية للدبلوماسية الموازية لاقليم كوردستان – العراق بعد 1991. *گوڤارا زانكويا دهوك، 1*(22)، 1-31.

إيناس عبد السادة علي. (2 كانون الثاني, 2020). "البارادبلوماسي: لمحة تعريفية موجزة". *المجلة العربية للنشر العلمي*(15)، 39-58.

ايناس عبدالسادة علي. (2020). الپارادبلوماسي (لمحة تعريفية موجزة). *المجلة العربية للنشر العلمي، 15* ، 39-58-45. تاريخ الاسترداد كانون الثاني, 2020

هەولێر: روكسانا .بو مێژوو .(2020) .بارزاني, م.

أثر البارادبلوماسية على التعايش السلمي .(12 4 ,2022) .بختيار, م (مقابلة شخصية) .((ن. ص. مصطفى) ,Interviewer السليمانية.

شير عبدالفتاح. (بلا تاريخ). *إيران والحرب على "داعش"* . تاريخ الاسترداد 28 7, 2022، من منتدى العلاقات العربية والدولية: https://fairforum.org/article/23/printable

س. In .كورد لەبەرامبەر داعش: هاوپەیمانەکانی ناتو .(2017) .پولاك, د ر.)*كوردستان دواى ئوپەراسیونى مووسل ورەققە* ,كەسرابى ed., pp. 94-105). ,Trans., چاپى يەكەم ,قارەمانى .هولير: چاپخانەى كوردستان – سليمانى

.*بریارەکانی سڵێمانی ١٩٩٢* .(n.d.) .پەرلەمانی كوردستان–عيراق پەرلەمانی كوردستان– Retrieved 11 29, 2022, from عيراق: https://www.parliament.krd/business/resolutions

بوژانەوەی كورد بەهوی سەرهەلدانی داعش .(2017) .پەشەنك, ئ س. In .وتووێژبوونەوەی قەيرانەكان لە رۆژهەلاتی نێوەراست هـ.)*كوردستان دواى ئوپەراسیونى مووسل ورەققە* ,كەسرابى ed., pp. 207-218). ,Trans., چاپى يەكەم ,رەسوولپوور .هەولير: چاپخانەى كوردستان – سلێمانى

جاك مغين. (2018). *العراق ومناطقه : مستقبل اقليم كردستان العراق بعد الاستفتاء*. لندن: مركز الشرق الاوسط (LSE). تم الاسترداد من http://eprints.lse.ac.uk/88153/2/Sleiman

جميلة عباوي. (2014). الدبلوماسية الموازية وخوصصة السياسة الخارجية. *مجلة الحقوق – المغرب*(16-17)، 211-240.

جيفري بيجمان. (2014). *الدبلوماسية المعاصرة*. (محمد صفوت حسن، المترجمون) القاهرة – مصر: دار الفجر للنشر والتوزيع.

پەیوەندییەسیاسیەکانی نێوان هەرێمی .(2013) .حەمەکەریم, ه. ع *کوردستان و دەوڵەتانی دراوسێ (ئێران وتورکیا وسوریا) 1991-2003*. (.ed) چاپی یەکەم). تاران-ئێران.

خالدة خليل. (7 9, 2016). *مستقبل الكورد مابعد داعش*. اربيل: مجلة الصوت الاخر العدد 592.

خورشيد دلي. (2013). الدوافع التركية من تطوير العلاقة بإقليم كردستان العراق. *مجلة الوحدة الاسلامية، 135*. تم الاسترداد من https://www.wahdaislamyia.org/issues/135/kdali.htm

ورشيد دلي. (20 8, 2014). *الأكراد وداعش.. حروب الهوية والسيطرة*. تاريخ الاسترداد 16 4, 2022، من الجزيرة العربية: https://www.aljazeera.net/opinions/2014/8//20

رستم محمود. (12 يونيو, 2019). *لماذا تساعد ألمانيا كردستان العراق عسكريا وأمنيا؟* تاريخ الاسترداد 16 4, 2022، من INDEPENDENT العربية: https://www.independentarabia.com/node//32371

سەروکی هەرێمی کوردستان .(13 1, 2015) .روژنامەی خەبات *روژنامەی خەبات*. هاوپەیمانێتی نێودەوڵەتی شەری دژی داعش دەکات هەولێر, هەرێمی کوردستانی عیراق: 1. *(4742)خەبات*. میدیا سەنتەر

سەروکی هەرێمی کوردستان .(21 1, 2015) .روژنامەی خەبات *روژنامەی*. پێشوازی لە نێردەی تایبەتی سەروکی روسیا دەکات هەولێر, هەرێمی کوردستانی عیراق: 1. *(4728)خەبات*. میدیا سەنتەر

سەروکی هەرێمی کوردستان لەگەل .(9 2, 2015) .روژنامەی خەبات *روژنامەی خەبات*. جێگری سەروکی ئەمریکا کودەبێتەوە هەولێر, هریمی کوردستانی عیراق: میدیا .2-1 *(4741)*. سەنتەر

سەروکی هەرێمی کوردستان .(8 2, 2015) .روژنامەی خەبات 1. *(4740)روژنامەی خەبات*. وئەنگێلا مێرکل کوبوونەوە هەولێر, هەرێمی کوردستانی عیراق: میدیا سەنتەر

نێجیرڤان بارزانی پێشوازی لە .(19 1, 2015) .روژنامەی خەبات هەولێر, 1. *(4726)روژنامەی خەبات*. بالیوزی ڤاتیکان کرد .هەرێمی کوردستانی عیراق: میدیا سەنتەر

ئورسولا فون دێر لاین:ئامادەبون .(12 1, 2015) .روژنامەی خەبات وسەرپەرشتیکردنی راستوخوی سەروک بارزانی لەبەرەکانی شەر *روژنامەی خەبات*. مانایەکی قوولی هەیە وئەلمانیا لەومانایە دەگات هەولێر, هەرێمی کوردستانی عیراق: میدیا .1 *(4721)*. سەنتەر

ئەیلول – تشرینی ,2017) .نە جمە دین, ب. ئ & .,سالح, د. ع پارادبلوماسي هەرێمی کوردستان لە دوای (2003) .(یەکەم جورنال (گۆڤاری کی سیاسی شیکاریيە، .:ئێستاو وئایندە *ناوەندی میللەت بو توێژینەوە دەربڕەکات*)18-19), 38-65.

سرفراز نقشبندي. (9 12, 2015). وزير الخارجية الالماني : سنواصل دعمنا لقوات البيشمركة لمحاربة داعش. *مجلة الصوت الاخر(556)*، 13. برلين، اقليم كوردستان العراق: مطبعة خاني – دهوك.

سكالاً حسين حمة امين، و ثاريان روؤف عزيز. (2017). بارادبلوماسية اقليم كوردستان العراق: بين ثبات الاهداف وتغير المواقف. *مجلة جامعة كرميان، 4*(3)، 431-451. doi:https://doi.org/10.24271/garmian.108

سكالاً حسين حمة امين، و ثاريان روؤف عزيز. (2017). بارادبلوماسية اقليم كوردستان العراق: بين ثبات الاهداف وتغير المواقف. *مجلة جامعة كرميان، 4*(3)، 431-451. doi:https://doi.org/10.24271/garmian.108

سهيل حسين الفتلاوي. (2005). *الدبلوماسية – بين النظرية والتطبيق* (الإصدار ط1). عمان-الاردن: دار الثقافة للنشر والتوزيع.

سوزان ابراهيم ئامێدی. (2015). *رۆی سیاسة کوردستانية*. دهوك: مطبعة خاني.

سونر چاغاپتاي، كريستينا باش فيدان، و إيجة سانسو ساسيكارا. (16 3, 2015). *تركيا و «حكومة إقليم كردستان»: مصلحة اقتصادية مشتركة غير معلنة*. تاريخ الاسترداد 4 3, 2022، من https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/trkya-w-hkwmt-aqlym-krdstan-mslht-aqtsadyt-mshtrkt-ghyr-.mlnt

شيرزاد أحمد أمين النجار. (2014). مركز أقليم كوردستان – العراق في السياسة العالمية : حالة عدم اليقين؟ *مجلة قضايا سياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين-بغداد، 35-36*، 107-139.

صبحي ساله‌ی. (16 12, 2015). الرئيس بارزاني من تركيا:في الستينات ماكانوا يقرؤون رسالة منا أما الان فان علمنا يرفرف في تركيا. *مجلة الصوت الاخر، 557*، 2. اربيل، اقليم كوردستان العراق: مطبعة خاني – دهوك.

صلاح جبير البصيصي. (دون سنة). صلاحيات الولايات أو الاقاليم في ابرام المعاهدات الدولية. *مجلة أهل البيت*(6)، 154-171. تم الاسترداد من https://abu.edu.iq/research/articles

عبدالرحمن سليمان الزيباري. (2002). *الوضع القانوني لاقليم كوردستان العراق في ضل قواعد القانون الدولي العام* (الإصدار ط1). هولير: مؤسسة موكرياني للطباعة والنشر.

عثمان المختار. (2020). *الاهتمام الفرنسي المتصاعد بكردستان: مناكفة تركيا في العراق*. العربي الجديد. تم الاسترداد من https://www.alaraby.co.uk/politics

علي الحيدري. (6 8, 2016). *مذكرة التفاهم بين أربيل وواشنطن: أهداف أمريكية بعيدة الأمد وأحلام كردية*. تاريخ الاسترداد 29 11, 2022، من وكالة تسنيم الدولية للانباء: https://www.tasnimnews.com/ar/news/2016/08/06/1149626

علي حسين الشامي. (2001). *الدبلوماسية نشأتها وتطورها وقواعدها ونظام الحصانات والامتيازات الدبلوماسية والقنصلية* (الإصدار ط5). عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع.

فاروق مولود عبدول. (2018). العلاقات بين تركيا واقليم كردستان 1991 - 2014. *مجلة العلوم السياسية والقانون، 8*(2)، 198-221.

فيبي مار، و ابراهيم المراشي. (2018). *العراق فى عهدى الملكى والعبادى* (الإصدار ط1). (مصطفى نعمان أحمد، المحرر) دار ميزوبوتاميا للنشر والتوزيع.

كمال كركوكي. (2016). *افكار في دولة كوردستان الحديثة (سلسلة مقالات وطروحات قانونية)* (الإصدار ط1).

بنەمای دبلوماسیەتی حکومەتی هەرێمی کوردستان هاوسەنگی پەیوەندی وبەرژەوەندی هاوبەشە لەگەڵ هەرێم, هەرێمی کوردستانی - عیراق: گۆڤاری گولان. (2007, 5 17) . گۆڤاری گولان .25-24 ,(634)*گۆڤاری گولان*.

سەروکی کوردستان لە تەلاری پەرلەمانی ئیتالیا بو یەکەمین جار لە مێژوداخواست و ئیرادی یەکێتی ئوروپادا بو یەکەمین جار لە مێژوداخواست و ئیرادی ئەوروپا راگەیاند. (2017, 5 14). گۆڤاری گولان *634*, 6-.23 .هەولێر, هەرێمی موردستانی عیراق

کونفراسی ئاسیشی .(12-11 ,2 2015) .گوێزلینکی, د. م هولێر, .و 2 10 ,*(4744-4743)* .نیودەولەتی لە میونخ .هەرێمی کوردستانی عریاق: رۆژنامە خەبات

ماجد الدباغ. (2 7, 2003). *الجنرال ديفيد باتريوس : انه لشرف كبير لامثل قوات التحالف هنا وعلى هذه الارض التاريخية لتغير موقع عسكري الى مدني*. اربيل: جريدة التاخي (دار التاخي للطباعة والنشر-بغداد).

مُحَمَّد ارمين كريبت. (15 12, 2018). *السياسة والعلاقات الدولية*. تاريخ الاسترداد 7 3, 2022، من الحوار المتمدن: https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=621376

مسعود بارزاني. (2021). *للتاريخ* (الإصدار ط3). اربيل: مطبعة روكسانا.

موسى مخول. (2013). *الاكراد من العشيرة الى الدولة* (الإصدار ط1). بيروت - لبنان: بيسان للنشر والتوزيع والاعلام.

موقع الحزب الديموقراطي الكوردستاني / وكالات. (22 10, 2014). *برلمان كردستان يمنح بارزاني صلاحية إرسال قوات إلى كوباني*. تاريخ الاسترداد 29 11, 2022، من الحرة: https://www.alhurra.com/iraq/2014/10/22/

هيوا عزيز. (21 يونيو, 2008). التمثيل الدبلوماسي في أربيل: تزايد الحضور الأجنبي واختفاء الوجود العربي. *10798* . اربيل: جريدة الشرق الاوسط . تم الاسترداد من https://archive.aawsat.com/details.asp?section=4&article=475728&issueno=10798#.YngKHPOZPIU

وكالة تسنيم الإيرانية. (24 11, 2017). *كيف أنقذ قاسم سليماني أربيل من داعش ؟* تاريخ الاسترداد 28 7, 2022، من RT ONLINE: https://arabic.rt.com/world/911765

وليد حسن مُحَمَّد. (2017). الدور الامريكي في محاربة الارهاب في العراق (داعش) انموذجا. *مجلة قضايا سياسية*(48-49)، 41-62. تم الاسترداد من https://www.iasj.net/iasj/download/b0c6fb0254037d41

ياسين محمود چومانى. (2022). *الدبلوماسية الموازية بين النظرية والتطبيق (دراسة حالة أقليم كوردستان)*. أربيل: مكتب التفسير

پوختە

پشتی داگیرکرنا عیراقێ ژلایێ وە لاتێن هەڤپەیمانڤە بسەروکاتیا ئەمریکا، هەرێما کوردستانێ شیا پارادبلوماسیێ ب شێوەیەکێ باش ئەنجام بدەت دچارچوڤێ دە ستورێ عیراقێ یێ سالا (2005) ێ بو رە خساندی. وپشتی هەرێم کەتیە دناف وی شەرێ لسەر هاتیە سەپاندن ژلایێ تیرورستێن داعشڤە سالا 2014 ێ، وئەوکارێن هوڤانە یێن دژی مروڤاییەتیێ هاتیە ئەنجام دان ژلایێ وانڤە، وئەو رولێ بەرجاڤ یێ هەرێما کوردستانێ گێرای بو پاراستنا هەمی پێکهاتان ل عیراقێ بیێ جیاوازی، وبهاریکاریا هێزێن هەڤپەیمانان هێزەکا زور دا بە رەف پێشڤە چوونا پارادبلوماسیا هەرێمێ وپەیوەندییێن وێ یێن دەرڤە.

ئەڤ ڤەکولینە وێ پێشڤەچونا پارادبلوماسی وپەیوەندییێن هەرێما کوردستانێ ب خوڤە دیتین بەرجاڤ دکەت ژلایێ گەلەك گوهورینانڤە، وەکی واتاو وپەیدابوونا پارادبلوماسیا هەرێما کوردستانێ، وچارچوڤێ دەستوری یێ پارادبلوماسیا هەرێما کوردستانێ، وئەوپێشکەفتنا پارادبلوماسیا هەرێما کوردستانێ بخوڤە دیتی پشتی شەرێ داعش.

PARA-DIPLOMACY OF THE KURDISTAN REGION OF IRAQ DURING THE ISIS WAR (2014-2017)

NAHEL SADEQ MUSTAFA and ARMAN ESMAEIL DADFAR
Dept. Political Science, College of Law, University of Duhok, Kurdistan Region-Iraq

After the occupation of Iraq by the coalition countries and under the leadership of the United States of America, the Kurdistan Region was able to practice para-diplomacy well within a constitutional framework established by the permanent Iraqi constitution of 2005.

After the region entered the war imposed on it by the ISIS terrorist organization in 2014, the brutal acts carried out by this terrorist organization against humanity, and the role that the region played in defending all components of Iraq without exception and fighting terrorism with the help of the international coalition forces gave a strong impetus to the rotation of the region's para-diplomacy wheel and its foreign relations.

This research explains the development in the region's diplomacy and its foreign relations through many variables, The Concept and genesis of para-diplomacy in the Kurdistan Region, the constitutional framework of the para-diplomacy of the Kurdistan Region of Iraq, and the development that befell the region's para-

diplomacy after the ISIS war.

***KEYWORDS*:** Diplomacy, Para diplomacy, The constitution of Iraq, Terrorism.